(العدد ٢١٧) القاهرة فى ٢٠ كسليف ٥٧١٥ — ١٦ ديسمبر ١٩٥٤ (السنة العاشرة)

No. 217 10 me Année

صاحب الامتياز
لجنة الشبان
الاسرائيليين القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

الكليم

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte



الموسيقار المرحوم داود حسنى

كلمـــــة لابد عنها

، هذه كلمة مرة قاسية ، ما كنت أود أن يلفظها فمي ولكن الألم ... الجوع ... الحرمان .. الجهل ... المرض انتزعت هذه الكلمات بقسوة لترسلها إلى المقادرين من أغنيائنا علهم يشعرون بأن فى الطائفة معذبون . علهم يفهمون معنى الانسانية . إن العالم كله يتقدم نحو الرقى الاجتماعى والتعاون لخير الفرد إلا طائفتنا التى يصر أفرادها على أن يعيش كل لنفسه . لا تهمه الطائفة ولا يهمه أفرادها طالما أنه معه مال يغنيه عنها وعنهم . ولكن إذا أحوجه المال أو أحوجته الحاجة فهو من الطائفة له عليها حقوق يجب أن يؤديها المسئولون وإلا فنحن طائفة لا تعرف النظام ولا تؤدى الواجب .

. . . منذ أيام وصلتنى رسالة رقيقة لم يشأ صاحبها أن يذكر اسمه واكتفى بأن وقعها بلفظ - قرائى غيور - يسألنى صاحب الرسالة بأى حق اعتبر نفسى مستقيلا ومتنحياً عن توزيع ما يجود به الخيرون . وقد كنت أود أن اسكت - مضطراً - عن الرد على هذه الرسالة لولا أن شاءت الظروف أن يقابلنى رجل ميال إلى الخير ويسألنى فى صراحة هل أنا مرتاح إلى ما عزمت عليه فأجبت : والألم يملأ نفسى - لا - ولم أشأ أن أصرح له بشىء . فالحقيقة مرة وأمر منها أن الكثيرين يعرفونها ولكنهم يتجاهلونها ولكن . . . احقاقا للحق رأيت أن اتكلم لتتضح الحقيقة أمام الجميع لمن يعرفها ومن لا يعرفها .

دخلت المجلس الملى وأمامى رسالة عزمت أن أحملها ألا وهى النهوض بطائفتنا وبأفرادها ما أمكن . وبحكم عملى كنت أقرب إلى الفقير منى إلى الغنى .

أحوال الفقراء كما لم يلمسها أحد وشعرت بما هم
احتياج كما لم يشعر به أحد وعرفت ما هم فى
كيف يمكننى أن أؤدى نحوهم واجب
حوربت من

أول يوم - وللأسف . حاربنى بعض هؤلاء الفقراء - بعضهم عن جهل وغير قصـــد ، وبعضهم عن سوء نية وقصد . وحوربت أيضاً من بعض أعضاء المجلس الملى والله وحده يعلم السبب .

غير أن هذا كله لا يمكن أن يكون سبباً لأن أتنحى عن غرضى وأن أترك أهدافى دون تحقيقها لو أن أفراد الطائفة تعاونوا معى ، وكان أغنياؤها يشعرون بواجبهم .

إنى أتحدى أى فرد أن يذكر لى اسماً واحداً من الأسماء اللامعة فى الطائفة يمكن أن اعتبره من الخيرين .

أمامى أسماء كل من تؤهله ظروفه وماليته لأن يتبرع ويتبرع ويتبرع ومع ذلك يؤسفنى أن أقرر أن بعضهم يأنف ويتجاهل أنه من طائفة القرائين وأن عليه نحوها واجبات .

أنا أعرف أن الله ائتمن الغنى على مال الفقير ليصرف له عند الحاجة وليكون بين الناس محبـــة وعطف ورحمة ولكنى أرى أن الغنى احتجز المال عنده وحرم منه الفقير حتى عند الحاجة .

أغنياء منحهم الله مالا كثيراً ، ولم يرزقهم بنيناً . كم كنت أتمنى لو أن أحدهم فكر فى أن يترك عملا خيراً يحمل اسمه بعده ويخلد ذكراه .

الطائفة فى تدهور من جميع النواحى : ماليا ، واجتماعيا ، ودينياً . وما هو أمر من ذلك أن أحداً لا يفكر فى علاج لهذا كله . الكل يتهرب من المسئولية والكل يلقى المسئولية على المجلس الملى ماذا يستطيع المجلس أن يفعل طالما أنه لا يجد أى تشجيع أو تجاوب من أفراد الطائفة .

لقد زادت مسئولية المجلس إلى الحد الذى جعله عاجزاً عن أداء رسالته ... وكيف يستطيع أن يؤدى رسالته وهو لا يجد فى خزينة الطائفة غير مصروفها الشهرى . الاعانات الشهرية للفقراء . إعانات التعليم لتلاميذنا فى الداخل وفى

خارج القطر والسكن والعلاج للفقراء كل هذا تتحمله دار الشرع . دار الشرع التي ليس لها إيراد يذكر من الأملاك ـ وكل إيراداتها من تبرع الخيرين .. وأين هم ؟ فرد واحد من إخواننا الربانيين يتكفل بتعليم عشرات التلاميذ واطعامهم وصرف الملابس لهم بل وإرسالهم إلى الاسكندرية كل سنة ثلاثة أشهر .

فرد واحد من إخواننا الربانيين يتكفل بالصرف على ملجأ للعجزة ... ملجأ بكل ما فى الكلمة من معنى .

فرد واحد من إخواننا الربانيين يتكفل بسد العجز فى المستشفى الاسرائيلى وقد يبلغ العجز عشرة آلاف جنيه .

أفراد وأفراد من إخواننا الربانيين يرسلون رسلهم ليبحثوا عن المرضى والعجزة والمحتاجين ليؤدوا واجبهم الانسانى نحوهم .

أما نحن فيكتفى كثير من الأغنياء بدفع العاريخاه ... وأى عاريخاه ويمتنع البعض عن دفعها ... وأى عار ... عاريخاه لا تزيد عن ١٠٠ قرش صاغ شهريا يستكثرها ويدعى أنه عليه مصاريف .

أفراد منحهم الله مالا كثيراً وكثيراً جداً . لا يريد الواحد منهم أن يدفع العاريخاه فهو لا يعترف بها ولا بالطائفة .

رجل له زوجة وأولاد ثلاثة وأمه معه يفترسه المرض فأرسله إلى عيادة الطبيب واتهرب إلى الآن من هذا الطبيب لأنى لم أستطع أن أشحت قيمة العملية .وفرد آخر قد يكون من أقربائه ليس ـ له إلا زوجته ـ يختزن عشرات الألوف من الجنيهات ... ما قيمتها ... ؟

اللهم لا اعتراض عليك . ولكن أطلب الرحمة لهؤلاء المحتاجين ... وأطلب الرحمة لهؤلاء المعتذرين . وأطلب الرحمة لنا جميعا من هذه الحال ...

والآن أيها القارىء الكريم . . هل عرفت لماذا أنا أعلنت استقالتى من اللجنة الخيرية وتنحيت عن توزيع الاعانات ـ أظنك توافقنى إذ قلت لك إنها حالة « تقرف »

مراد موسى الفرسى

الرفق بالحيوان

عند قدماء المصريين

تقوم جمعيات الرفق بالحيوان فى جميع أنحاء القطر بأجل الخدمات من ضبط حيوانات مريضة وهزيلة ومصابة بجروح وأمراض جلدية مختلفة لعلاجها بمستشفياتها المتعددة كما هو متبع فى جميع أنحاء العالم المتمدين وأتمنى أن تشمل هذه الناحية الماشية على اختلاف أنواعها وأناشد الجمهور المصرى أن يساهم من ناحيته فى هذا العمل النبيل تمشيا مع مبادىء الرحمة والانسانية ولقد كان قدماء المصريين يهتمون بهذه الناحية اهتماما كبيرا والرعاة كانوا كثيرى العناية بحيواناتهم وماعسى أن ينالها من برد أو مرض عقب أى عمل شاق فهناك فى آثار ميدوم ترى ثورين مغطيين بغطاء مربع مزين بخطوط سوداء وحمراء ـ كما كانت حيوانات الولادة تستثنى من الحمل على ظهورها ـ والثيران تغسل بليف النخل مرة كل يوم على الأقل ـ وتجز الأغنام ثلاث مرات فى العام ـ وكان الرعاة فيما بينهم يفتخرون بتحلية الماشية بما يضعونه فى قلائدها من قطع الزينة التى تحمل التعاويذ لمنع الحسد والعين المؤذية وعندما كانت تذهب الحيوانات للمراعى يضعون فى عنقها زهرة البشنين مغالاة فى الحنو والعطف عليها .

فى قاعة المحاضرات

جرت العادة فى إحدى الجامعات الأوربية ، أن المحاضر إذا تأخر أكثر من عشر دقائق عن موعد المحاضرة ، غادر الطلبة قاعة المحاضرات بدون أن تقع عليهم مسئولية . وارتبط أحد الأساتذة يوما بموعد يعوقه ربع ساعة عن موعد الحضور إلى الجامعة . فذهب إلى قاعة المحاضرات مبكراً ووضع قبعته وكتبه على منصة الدرس ، ثم خرج ، ولما عاد بعد الموعد المحدد بربع ساعة ، كان الطلبة قد انصرفوا فلما التقى بهم الأستاذ فى المحاضرة التالية عنفهم قائلا إن قبعته وكتبه يقومان مقامه وأن وجودهما يلزم الطلبة بالبقاء مهما يكن الأمر وفى اليوم التالى ، وجد الاستاذ القاعة خالية ، وفوق كل مقعد ، قبعة طالب وكتبه !

باب فى التوريث

١ — توزع التركة بين الولد البكر والولد البتول (توفى قبل والده) و ٣ بنات - إن قانون الوراثة للاسرائيليين القرائين وعلى حسب شريعة سيدنا موسى عليه السلام وما هو منصوص عنه فى التوراة أن نصيب الولد البكر نصيب اثنين من اخواته فى الميراث كله، يحسب كأنه نفرين وحيث أن الولد البتول متوفى قبل والده وليس له أولاد وبنات فليست له ذكرى وليس له ميراث ونصيب كل بنت من البنات الثلاثة يخصها نصف أخوهم البكرى من جميع الميراث.

أى أن التركة تقسم بينهم بنسبة الثلثين للولد البكرى والثلث لكل من الثلاث بنات أخوته.

أنظر سفر العدد إصحاح ٣٦ آية ٨ «وكل بنت ورثت نصيبا من أسباط بنى إسرائيل تكون إمرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها لكى يرث بنى اسرائيل كل واحد نصيب آبائه».

وسفر التثنية اصحاح ٢١ آية ١٧ «بل يعرف ابن المكروهة بكراً ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده لأنه أول قدرته له حق البكورية».

٢ — توزع التركة بين الولد البكر والولد الثانى (توفى قبل والده) متزوج وله أولاد وبنات فعلى حسب قانون التوراة يرث البكرى ضعف أخيه المتوفى قبل والده المتزوج وله أولاد وبنات وحيث أن فرع المتوفى يقوم مقامه فان نصيب ذريته جميعهم هو بالذات نصيب أبوهم المتوفى أى نصف نصيب عمهم من جميع الميراث وتقسم التركة بين الولد البكر وفرع أخيه المتوفى من بنات وأولاد بنسبة الثلثين للولد البكر والثلث للفرع بحيث أن الولد البكر أيضا من الفرع يرث ضعف الأخوات الأخر من نصيب أبيهم المتوفى (أنظر إلى سفر التثنية اصحاح ٣٣ آية ٥٤)

«وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم. الكثير تكثرون له والقليل تقللون له نصيبه حيث خرجت له القرعة فهناك يكون له حسب اسباط آبائكم تقتسمون».

وسفر العدد اصحاح ٢٦ آية ٥٢ - ٥٦

وسفر العدد إصحاح ٣٤ آية ١٣ - ١٥

٣ — توزع التركة بين الولد البكر والولد الثانى الموجود غير المتزوج فان نصيب الولد البكر ضعف أخوه الثانى غير المتزوج وهذا على حسب نص قانون التوراة بنسبة الثلثين للبكرى من الميراث كله والثلث الآخر لأخيه الثانى غير المتزوج أما فى حالة الأخ عندما يكون متزوجا وله أولاد وبنات فان نصيبه نصف نصيب أخيه البكر من التركة أيضا وميراث أولاده وبناته تكون بعد وفاة أبيهم فقط (الولد الثانى) وليس لهم ميراث فى جدهم لأن أبوهم موجود أى أن نصيب الولد الثانى الموجود سواء أكان متزوجا وليس له أولاد أو متزوجا وله أولاد أو غير متزوج فانها حالة واحدة ونصيبه فى الميراث نصف نصيب أخيه البكرى.

٤ — حيث إن الزوجة العاقر توفيت بعد أبيها ولها أم وأخوات ذكور فهم ورثتها وحيث أن زوجها أخذ دوطة وهو موجود فانه هو المسئول الوحيد عن سدادها حيث انها دين عليه ولو أنه فرط فيها يجب عليه دفع ما هو مدون بعقد الزواج إلى ورثتها أى أمها وأخواتها الذكور بنسبة أن الأخ البكرى يرث الثلثين والأخوات الآخر بنسبة الثلث.

أما ميراث الأم فى بنتها العاقر فيحسب لها الرضاعة والحضانة.

أنظر سفر العدد إصحاح ٢٧ آية ٩ «وإن لم تكن له ابنه تعطوا ملكه لأخوته».

وفى حالة ما إذا كان والدها موجود فان زوج السيدة العاقر المتوفية يجب عليه دفع ما هو مدون بعقد الزواج إلى والدها ولا يكون هنالك ورثة.

عبده باروخ صالح

حول الكتاب المفتوح

أطلعت فى مجلة الكليم الغراء بعددها الصادر فى ١٥ نوفمبر الماضى على الكتاب المفتوح الذى وجهه السيد المفضال موسى يوسف ليشع إلى كاتبنا الكبير وشاعرنا القدير الاستاذ مراد فرج المحامى وأنى أريد بكلمتى هذه أن أطمئن صاحب هذا الكتاب على أن أحد أبناء الطائفة الغيورين على نشر العلم والثقافة بين أفرادها وأعنى السيد الكبير زكى منشه السكرتير العام لمجلسنا الملى قد كلفنى بترتيب وتنظيم مكتبته الدينى والأدبى والثقافى معا. فقد هالنى ما وجدت عليه هذه المكتبة من اهمال وتراكم الأتربة على محتوياتها ومن ضمنها كتاب الشاعر موسى الدرعى الذى جاء ذكره فى بيان الأستاذ موسى ليشع وبفضل السيد زكى منشه وحسن إرشاده وتوجيهه صارت المكتبة الآن فى حالة تسمح لنا بالاستفادة من كنوزها الدينية والتاريخية والأدبية وغيرها فهى تحتوى على عدد كبير من الكتب العبرية تأليف علمائنا القرائين والعربية والفرنسية والانكليزية وغيرها مما جاد به كرماء الطائفة ومحبيها وهم السادة الأفاضل الأستاذ مراد فرج المحامى والمرحوم الحاخام ابراهام الياهو كوهين حاخامنا السابق والمرحوم الحاخام فرج موسى السرجانى رحمهم الله وبناء على توصيات السيد زكى منشه صار لهذه الكتب فهرست خاص يشمل رقم الكتاب واسم مؤلفه وتاريخ طبعه وموضوعه وشرحه حتى يسهل على جمهور القراء اختيار ما يهمهم منه قراءته، ولا يخفى على كل لبيب أديب ما للمكاتب من أهمية وفائدة لا يمكن تقديرها ولذا فانى أوجه على صفحات هذه المجلة الغراء نداء حاراً عاما لجميع أبناء الطائفة القادرين على المساهمة فى تكوين واتساع هذه المكتبة بأن يتبرع كل منهم بالزائد عن حاجته من الكتب فى أى موضوع كان وبأى لغة كانت حتى يكثر الخير وتعم الفائدة فتكون ذكرى أبدية لكل فرد يتبرع بهذه الكتب والمؤلفات وإنى لا أنسى فى هذا المقام أن أقدم خالص الشكر بالنيابة عن مجلسنا الملى للسادة الذين تبرعوا للمكتبة بما لديهم وقد سبق ذكرهم كما أشكر السيد زكى منشه على غيرته وما بذله من جهد وتضحية فى سبيل المحافظة على تراث أدبائنا فى مختلف العصور وعرضها على أبناء الطائفة فى المكتبة للاستفادة بها والتزود منها . . ورغبة فى نشر العلم والثقافة بين أفراد الطائفة سيقوم أولو الأمر باعداد نظام خاص لاعارة هذه الكتب لمن يريدها وتسهيل مهمة من يريد الاطلاع عليها فى داره أو دار الحاخامخانة أسوة بما هو متبع فى المكاتب العامة كما أنهم سيقومون بشراء المطبوعات الجديدة التى تهم الطائفة والاطلاع عليها وبفضل القائمين بها وبمساعدة أبناء الطائفة وبتبرعات أهل الأدب والجاه من اخواننا فإننا نأمل مستقبلا كبيراً لهذه المكتبة والفائدة التى سيحصل عليها الجميع والله ولى التوفيق

لينو ابراهيم نونو

المرحوم حافظ موسى كوهين



ننشر صورته بمناسبة مرور خمسة أعوام على [illegible] والكليم يطلب من رب العزاء أن يسكنه فسيح جناته ويسبغ على أهله الكرام جميل الصبر والعزاء

« لو أدركت الفتاة سر أحجام الشبان عن طلب يدها ، لكسبت نصف المعركة فى سبيل الحصول على الزواج الملائم »

نساء لا يتزوجهن الرجال !

قد تجاوز الفتاة الثلاثين من عمرها ، فلا يتقدم اليها أحد من الراغبين فى الزواج ، مع أنها قد تكون على قسط وافر من الجمال والثقافة واللباقة فى الحديث ، غير زاهدة فى الزواج ، ولا نافرة من المجتمع ، ولا مفتقرة إلى التعرف بخيرة الشبان !

ومثل هذه ، فتيات كثيرات يحجم الشبان عن الزواج بهن ، مع أنهن خير من كثيرات ممن يتهافت الشبان عليهن . ولو أدركن سر اخفاقهن ، لكسبن نصف المعركة فى سبيل الحصول على الزوج الملائم .

إن ثمة سبع فتيات يخفقن فى الحصول على الأزواج :

١ — الفتاة المعتدة بنفسها :

إنها تغالى فى الثقة بنفسها ، فتعتمد على نفسها فى كل شىء ، ولا تدع مجالا للشبان كى يعينوها فى شىء مهما كان صغيرا ، حتى لتستنكف أن يتخلى لها شاب عن مقعده فى سيارة عامة أو قاعة محاضرات ، مع أن الرجال ما زالوا يعتبرون أنفسهم حماة المرأة ، وما زالت تقاليد الشهامة والفروسية تكمن فى نفوسهم . وقد تملؤهم دهشة فتاة تعادلهم أو تبزهم فى المصارعة أو لعب التنس أو الجولف . ولكنهم لن يطلبوا يد مثل هذه الفتاة .

٢ — الفتاة الدكتاتورة :

قد تكون غاية فى الجمال والثقافة والتهذيب ، فيتهافت عليها الشبان ، ولكنهم لا يلبثون أن يتركوها ، لأنها تصر على أن تملى على الرجل جميع رغباتها ، فيجب عليه ألا يشترى ملابس بغير مشورتها ، وألا يأكل أو يشرب أو يصادق رجلا إلا بموافقتها . ويحس الشاب فى حضرتها كأنه جندى فى الجيش عليه أن يذعن لأوامر القيادة . وكل رجل سليم النفس لا يقدم على الزواج من هذه الفتاة مهما كانت صفاتها .

٣ — الفتاة اللعوب :

لا تفكر إلا فى إثارة شهوات الرجل . . أنها تنظر إلى الرجل كأنه حيوان ، فتسعى لأرضائه فى هذه الناحية ، مع أن معظم الشبان الذين يستحقون اهتمام المرأة ، يقفون موقفا وسطا من الناحية الجنسية ، وينفرون سراعا من المرأة التى تصرف كل همها إلى زينتها وابراز جمالها وفتنتها . وكذلك ينفر الشاب من الفتاة التى لا تهتم بنفسها وتبدو باردة لا تعير الرجل اهتماما .

٤ — الفتاة المتملقة :

يظن بعض الفتيات أن الرجال يحبون أن يتزلف النساء اليهم فيغالين فى تملقهم والأذعان لهم ، مع أن الرجل مهما أحب المديح ، ينفر من التزلف المصطنع والثناء الملفق . فاذا لم تكن الفتاة تؤمن بما تقول ، فخير لها أن تسكت !

٥ — الفتاة المتحذلقة .

إنها تغالى فى الدقة ، فتعمل كقطار السكة الحديدية . . كل شىء عندها بموعد ، وكل شىء فى مسكنها ينبغى أن يكون منظما انظاما دقيقا . والأثاث عندها لم يوجد لراحة أصحابه إنما وجد للمحافظة عليه والحرص على سلامته . فإذا زارها شاب أحس بجو خانق وإذا زاملها أحس بضيق من تزمتها وغلوها فى الدقة ، وسرعان ما يتركها لأنه لا يتزوج فتاة تحرمه متعة الحياة الطبيعية التى لا تكلف فيها

٦ — الفتاة الضيقة الفكر .

فى غمرة الحب الأولى ، يندر أن يسمع الشاب ما تقوله الفتاة التى يهيم بها حبا . . أنه يكتفى بموسيقى صوتها الذى يشنف أذنيه ، ولكن هـذه النشوة لا تلبث أن تزول ، ويتعطش الشاب لأن يسمع منها آراء ناضجة تعينه على مواجهة مشاكل الحياة .

٧ — الفتاة المتهكمة .

إن معظم الرجال يحبون الفتاة السريعة البديهة الحلوة النكتة ، التى تشاركهم الضحك على نكاتهم . . ولكنهم لا يطيقون أن تستغل امرأة هذه الموهبة فى التهكم عليهم والسخرية منهم أو من أقربائهم وأعزائهم . . إن أقصر طريق تسلكه الفتاة لكسب عداوة الشبان أن تتهكم عليهم !

[عن مجلة « كورونت »]

المرحوم ليتو موسى كوهين

ننشر صورته بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، والكليم يقدم وافر العزاء لآله الكرام ويطلب من رب المجد أن يسكنه فى أحضان القديسين فى فردوس النعيم .

دمعة وفاء وتقدير

أذكر والأسى يمزع قلبى أن وفاة المرحوم يوسف فرج حيينه تعد مصيبة كبيرة وخسارة فادحة لجميع أفراد الطائفة فكلنا نعرف المرحوم فرج حيينه وسعة أفقه وتعليمه الدينى وشدة تمسكه بأهداب الشرع وتطبيقه والحث على أتباعه .. ومن ينكر أن حيينه كان أحد الأعمدة المتينة التى يرتكز عليها شعائرنا وطقوسنا الدينية وأن بوفاته قد انهار ركنا عظيما هيهات أن نعوضه أو نعيد بناؤه . . ومن منا ينكر الخدمات الجليلة التى أداها حيينه للطائفة وأبنائها فى كل مناسبة وزمن حتى مع اعتلال صحته لقد سخر عله الجم وصحته ووقته لرفع منار الدين فكان الناصح الأمين والمرشد الحق والمفتى الذى يفتى عن علم ومعرفة وإيمان عميق مع وداعة الخلق ودماثة الاخلاق والاخلاص فى قوله وعمله إنى أعجز عن أوفيه حقه من التأبين او التقدير وأترك هذا للطائفة وأبنائها الذين يدينون له بالكثير وأنى أقترح بهذه المناسبة تخليد ذكرى الراحل كما يلى :

أولا — إقامة لوحة تذكارية تتضمن مختصراً لسيرة حياته وعمله بفناء الكنيس .

ثانياً — جمع جميع ما قاله أو تحدث أو فسر أو شرحه أو أفتى به فى كتاب واحد للرجوع اليه فى مسائلنا الدينية .

ثالثاً — الاحتفال سنويا بذكرى ميلاده وهذا فى نظرى أقل ما يمكن عمله نحو المرحوم حيينه تغمده المولى برحمته وأنعمه بجواره .

ليتو ابراهيم نونو

إيمـــان . . .

عثرت إمرأة من أهالى مدينة سيدنى على حافظة بها ١٧٠ جنيها فبعثت بها إلى صاحبها فتلقت منه بطاقة تحمل هـذه الكلمات الثلاث : بارك الله فيك .. وعثرت فى نفس اليوم على مشبك ثمين قدر ثمنه بمبلغ ١٠٠ جنيه ، فلما ردته لصاحبته كافأتها بخمسة شلنات ! . . فاشترت بالشلنات الخمسة ورقة يانصيب فربحت ٣٠٠ جنيه . فلما سئلت فى ذلك قالت وهل يذهب العرف بين الله والناس ؟

أخبار متنوعة

ذكرى الموسيقار المرحوم داود حسنى



تحتفل الاذاعة اللاسلكية فى الأسبوع القادم بذكرى الموسيقار الكبير المرحوم داود حسنى أحد أعلام فن الموسيقى والذى يرجع اليه الفضل فى تكوين عدد عظيم من مشاهير مطربى الشرق ومطرباته ولا تزال أغانيه وألحانه وأوبراته المسرحية موقع الإعجاب والتقدير فى جميع الأقطار رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته .

حول طلب فتوى التوريث

صدمتنى الدهشة الممزوجة بالألم حينما وقع بصرى فى العدد ٢١٥ صفحة ٦ من مجلة الكليم على الطلب الذى وجهته دار الشرع إلى قراء المجلة بشأن افتائها من الناحية الدينية عن بعض حالات خاصة بالتوريث .

أليس عجيباً أن يأتى هذا الطلب من دار الشرع وهى المفروض فيها أنها مصدر الفتاوى ؟

وهل اقفرت الدار من أئمة الشرع والفقه وخلت من الأسفار والمراجع ؟

ان المصادر الشرعية عندنا قد عالجت موضوع التوريث فى جملته وتفصيلاته ، وكتاب شعار الخضر مثلا للاستاذ الكبير مراد فرج جدير بالاشارة اليه .

إنه من المهازل أن تعالج هذه المسائل على هذه الصورة الفاضحة ، وكان ينبغى أن يعقد المجلس الملى جلسة خاصة للبحث فيها وكفى .

يوسف موسى مرزوق

صـــلاة شكر

الآن وقد وضع رجال الثورة يدهم على أكبر وكر للفساد والاغتيال وبفضـــل سهرهم ومحافظتهم على حياة الشعب المصرى وأموالهم وما يبثونه لهم الاخوان المضللين الذين أبان الحق ضلالهم وفسادهم لقد صار الآن لزاما علينا أن نقوم بصلاة شكر للمولى العلى القدير الذى وفق رجال الثورة الأحرار للضرب على أيدى العابثين وندعو سبحانه وتعالى ليحفظ لنا الرئيس جمـــال عبد الناصر وإخوانه رجال الثورة الكرام من كل سوء وأن يدفع عنهم جميعا كل ضرر ويطيل بقاؤهم فى عافية وسعادة ليحققوا آمالهم ونعيش فى فى ظل رعايتهم آمنين سالمين .

أخبـــار رسميـــة

حسب المقيد بسجـــلات دار الشرع

(من ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٤ إلى ٣٠ منه)



مواليد

مراد بن ابراهيم يوسف الطحان ووالدته روجينا مراد ليبتو

يوسف بن باروخ يهودا ليفى ووالدته غاليه يوسف اسحق مرزوق

داود بن عبده داود ليشع الملك ووالدته فورتنيه أمين الياهو مرزوق

استر ابنة فرج دافيد عبد الله ووالدته روجينا فرج ليشع



خطوبات

لا يوجـــد



زواج

بنوا ابراهيم يوسف السرجانى

والآنسة ليلى باروخ موسى السرجانى



يوسف فرج يوسف حبيبه ٥٦ سنة

رد على مقـــال الرقص

إلحاقا لما جاء بالتوجيه الجميل الخاص بموضوع الرقص والذى نشر بعدد الكليم الصادر فى ١٦ / ١١ / ١٩٥٤ أرجو أن أعرف ماذا يقصد السيد محرر الكليم من تعليقه على هذا التوجيه بهـــذه العبارة « قد تتغير نظرتك إلى الرقص لو تعلمته » ؟

هل من يتعلم الرقص يشعر بفائدة أو نتيجة ترضيه حتى يحبذه ويشجعه لدرجة أنه يغير نظرته ؟ . . أم سيشعر بالضرر والأسف فينبذه ويحيد عنه ؟

أننى أحد أولئك الذين تعلموا الرقص . . نعم تعلمت الرقص ومارسته مع غيره من المتع الزائفة وللأسف لم أجد وقتذاك من ينصحنى أو يرشدنى حتى كدت أهوى إلى الهاوية لولا عناية الله عز وجل وإيمانى الذى أنقذنى وعدت إلى صوابى فكرست جهودى لعمـــلى وهواياتى ونشاطى للأغراض السامية النبيلة والمسلية فى نفس الوقت .

من الملاحظ فى الأيام الأخيرة أن الرقص أخذ يجتذب فوجا كبيرا من شباب الطائفة المثقف والغير المثقف . ليس الشبان فقط بل الآنسات أيضاً . وهذا مما يخجلنا ويؤسف له .

وهذا مما جعل الأستاذ عبد الله الجميل يتكلم فى هذا الموضوع بالذات إذ أنه من الموضوعات الرئيسية الهامة فى سبيل اصلاح شأن الطائفة ، ولا بد من علاج سريع كى نضمن سلامة شبابنا وحسن أخلاقهم .

هل أيها الآباء والأمهات الذين سمحتم لأبنائكم بتعلم الرقص وارتياد أماكنه هل تسمحون لبناتكم أيضا بذلك ؟

وأنت أيها الشاب الذى سمحت لنفسك أن تراقص فتاة .. أى فتاة .. هل تسمح لأى شاب أيضا أن يراقص أختك أو زوجتك ؟ من المؤكد لا .. !

أرجو من حضرات الآباء والأمهات أن يعتنوا بأبنائهم وبناتهم ليس بالمأكل والمشرب فحسب بل بالأخلاق الفاضلة والتربية الدينية ، وهذا هو الأهم .

ورجائى إلى إخوانى الشبان والشابات ألا يسرفوا فى متع الدنيا الزائلة وأن يضعوا الدين وأحكامه المقدســة نصب أعينهم ويوجهوا نشاطهم إلى الهوايات النبيلة والأعمال التى تعود عليهم بالفائدة .

وبعد .. أرجو من الله أن يهدينا جميعا سواء السبيل ويشملنا برعايته ويحفظنا من الضلال آمين ؟

شاب عجوز

اين الحقيقـــة

يتعثر الناس أثناء جريهم فيقعون على الصواب ولكن أكثرهم يسارع إلى النهوض ليواصل الجرى تاركا الحقيقة وراءه .

« ونستن تشرشل »

« هل المرأة مخلوق رقيق ضعيف ؟ أم أن هذه خدعة ابتدعتها حواء ليحمل الرجل عنها أعباء الحياة . . بينما تستمتع هي بخيراتها ومسراتها ؟ ! »

خطيئة آدم الثانيـــــة !

لم تخدع حواء زوجها آدم مرة واحدة فقط ، ولكنها أغرته فأخطأ فى حق نفسه وحق أبنائه مرتين . أولاهما حين أغرته بأن يأكل من الشجرة المحرمة ، فانكشفت لهما سوءاتهما ، وهبطا من الجنة جميعا ، إلى حيث بدلهما الله تعبا بعد راحة ، وخوفا بعد أمن ، وأرضا شقية بعد جنة راضية . .

وأما الثانية فحـــين أقنعته ، بأنه أقوى منها وأقدر ، فاقتنع وانخدع .

ولم يدرك حينذاك أنه بهذه الخديعة التى أحكمت حواء طلاءها ، وبهذه الفكرة التى أحسنت تزويقها ، قد وضع لأبنائه من بعده دستوراً يسيرون عليه آلاف السنين ، وهم لا يدرون أنه دستور خاطىء لا يتفق فى شىء مع الواقع الذى تثبته المشاهدة ، وتؤكده تجارب العلم .

وقد حاول نفر من أبناء آدم أن يبينوا خطأ هذا الدستور ، فأكبوا على دراسة الرجل والمرأة من ناحية الجسم والعقل والنفس ، فانتهوا إلى نتائج تثبت أن حواء خدعت آدم حين ألقت اليه أنه أقوى منها وأمهر ، ليحمل عنها أعباء الحياة ، بينما تستمتع هى بخيراتها ومسراتها ، دون أن تسعى فى سبلها ، أو تعانى متاعبها .

بدأ الأطباء منهم فأثبتوا أن الأنثى تولد وجسمها أقوى بنية وأكمل تكوينا من جسم الذكر عند ولادته . وهى حقيقة لم تكن فى حاجة إلى بحث الأطباء . إذ أن كل والد وكل والدة على بينة من هذا ، ولكن الأمهات يرون اخفاء هذه الحقيقة ، كما أن الآباء يريدون تجاهلها ، ليظل الرجل مقتنعا بأنه أقوى ، ولتظل تغالطه وتوهمه بأنها أضعف منه .

وهكذا يبدأ الذكر حياته وهو أقل من الأنثى امتيازاً . وقد تظن أن الأمر سيتغير فيما بعد ، فينمو الولد أكثر مما تنمو البنت ، ويواتيه من القوة والنشاط أكثر مما يواتيها . ولكن لا . فان جسم الأنثى يتغطى منذ الطفولة بطبقة من الشحم تحميه ، بينما يظل جسم الذكر عاريا من هذا الشحم ، إلا أن يكون مريضاً بمرض السمنة . ولعل الطبيعة غلفت جسم المرأة بهذا الغلاف من الشحم لترد عنها الاعتداء إذا ما وقعت فى قبضة رجل شرس غليظ ، إلا أنها مع هذا وقتها من أن تصاب بنزلات البرد ، أو على الأقل هيأت لها أن يكون تعرضها لهذه النزلات أقل من تعرض الرجل لها ومكنتها من أن تبرأ من البرد إذا أصابها بأسرع مما يبرأ الرجل .

وإذا عرضنا للقوة العضلية ، وجدنا أكثر من دليل يثبت أن الرجال لا يمتازون عن النساء . هذا الامتياز الذى يباهون به ويدلون .. ولو كانوا يعقلون ، كما يعقل النساء ، لأخفوا هذا الامتياز وأنكروه ، فهو الذى ألقى على عاتقهم كل عمل مضن شاق ، بينما ترك للنساء من العمـــل ما خف عبؤه ، وسهل أداؤه !

* * *

ومن الغريب أنه كلما ارتقت الانسانية واتسعت مدارك الانسان ، أسرف الرجل فى ادعائه أنه أقوى من المرأة جسما وأسرفت المرأة فى ادعائها أنها أضعف منه بنيانا . وهكذا تفيد المرأة وحدها ، دون الرجل ، من ارتقاء الانسانية وانتشار المدنية ، إذ يتيحان لها أن تتخفف من أعباء العمل ، وتلقيها على عاتق الرجل ، الذى يحنى ظهره ، ويعرض منكبه لتحملها راضيا مبتهجا .

فاذا تركت الأوساط الراقية المتمدنة ، وذهبت تشاهد الأقوام التى تحيا حياة بدائية فى أفريقية ، وآسيا ، وجزائر البحار ، وجدت النساء يعملن فى الحقول ، ويحتطبن فى الغابات ، قويات نشيطات ، ولا تكاد تقع عينك على رجل واحد .. فقد آوى الرجال إلى بيوتهم وأنديتهم ، ينعمون فيها بالراحة والهدوء .

فهل بعد هذا يجوز للرجل أن يظل مخدوعا كما خدع أبوه آدم ، فيتوهم أنه أقوى من المرأة جسما ، وأمتن عضلا ؟

ثم اذهب إلى روسيا ، حيث انحسر ستار الخديعة عن وجه حواء ، تجد المرأة التى ظلت قرونا طويلة لا تشارك الرجل فى أى عمل شاق ، قد أخذت تعمل مثلما يعمل ، فى الزراعة والصناعة تمارس منهما أشق الأعمال وأقساها ، من حرث وسق وحصاد ، إلى إدارة آلات وإخراج معادن وحمل أثقال .. ولم تقل المرأة إنها واهنة ضعيفة ، ولم تطلب البقاء فى البيت لتنعم وتستريح .

إن بعض العلماء ليعتقد أن المرأة أقدر من الرجل على العمل الجسمانى ، إذا كان عملا يتطلب صبرا ومثابرة وانتظاما بينما يصلح الرجل للعمل الذى يحتاج إلى مجرد كمية من العضلات يضعها فى عمل شاق متقطع ، كنقل الأثقال مثلا .. وهى أعمال كانت ذات شأن فيما مضى ، فى عهد الرقيق والعبيد ، أما فى هذا العصر الآلى ، فقد أعفى الانسان من أكثر هذه الأعمال التى تنهض بها الآلات . وصار العمل الانسانى اللازم فى هذا العصر هو الذى يحتاج إلى جلد ، ونظام ، وانتباه .

* * *

ومن غريب أمر الرجل أنه يكبر وينمو وتعلو سنه ، ولكن عقله لا يكبر ولا ينمو ، كما أن الشيخوخة تسرع اليه أكثر مما تسرع إلى المرأة وتحمل اليه من الأمراض أكثر مما تحمل اليها . ومرجع هذا على الأرجح إلى العمل الشاق العنيف الذى اختص به نفسه ، وأعفى منه المرأة ، ولهذا فقلما يعمر الرجل ، الذى يتوهم فى نفسه أنه أقوى من المرأة جسما وأمتن عضلا ، مثلما تعمر المرأة التى لم ترضيرا ولا بأسا عليها فى أن تتظاهر بمظهر الضعف والوهن

ثم أن الرجال أسرفوا فى زهوهم وغرورهم ، فادعوا أن المرأة مجردة من الذكاء . . وهم مع هذا يعانون من دهاء المرأة وخداعها . . وما عسى أن يكون الذكاء إن لم يكن هو الدهاء والخداع ؟

نعم ، إن العلم اكتشف أن مخ الرجل أكبر من مخ المرأة بمقدار ١٢ ٪ فى المتوسط . وما من شك فى أن الرجل قد وجد فى هذا الكشف ما يبرر زهوه ودعواه ولكنه نسى كشفا علميا آخر ، هو أنه لا علاقة بين حجم المخ وبين ذكائه ، وإنما يتناسب حجم المخ ، عادة مع حجم الجسم ، وما دام جسم المرأة أصغر حجما ، فلم لا يكون مخها أقل وزنا ، دون أن يكون اقل ذكاء .

إن هناك فروقا لا شك فيها بين الرجل والمرأة ، ولكن هذه الفروق لا ترجع إلى أن الرجل يمتاز على المرأة عقلا ، أو يفوقها جسما ، وإنما ترجع إلى أن لكل منهما ميولا ، وكفايات ، خاصة به .

فالمرأة تتكلم أكثر مما يتكلم الرجل ، وكل أربع كلمات من الرجل يقابلها ـ فى المتوسط ـ خمس كلمات من المرأة . وهى وإن كانت أبطأ من الرجل تفكيراً إلا أنها أسرع منه نطقا ، لأنها تنطق بكل ما تفكر فيه ، بل انها كثيراً ما تنطق قبل أن تفكر فى شىء . ومرجع هذا إلى أن الرجل تعود منذ صباه ، أن يتوهم فى نفسه أنه مسئول عن كل ما يقول ، باعتباره السيد الآمر الناهى ، وهو لهذا يتحرز فى كلامه ، فلا يتكلم إلا بعد أن يفكر ، ولا ينطق إلا بعد أن يدير فكرته فى رأسه ، ثم أنه يتوهم أن الابطاء فى الكلام من امارات الوقار اللائق برجولته !

والمرأة أقدر من الرجل على ضبط مشاعرها والتحكم فى عواطفها . نعم ، إنها تبكى أكثر مما يبكى ، وتتساقط دموعها أسرع مما تتساقط دموعه ، ولكنها تستطيع أن تقف عند حد لا تتعداه .. ولهذا كانت المرأة ـ التى يتهمها الرجل بأنها ضعيفة واهنة لا تقدر على متاعب الحياة ، ولا تصبر على مشاقها وآلامها ـ أقل من الرجل تعرضا للانتحار ، وأقل منه إقداما على القتل . . ولا يمكن أن يكون ثمة دليل على ضعف الرجل أقوى من أن ييأس حتى ينتحر ، أو يندفع حتى يقتل .

وإذا راقبت عدداً كبيراً من الرجال والنساء فى قراءتهم وجدت الرجال يقرأون من الكتب أقل مما تقرأه النساء، ومن الصحف أكثر مما يقرأن .

ولا نريد أن نستنتج من هذا أن المرأة أميل إلى الجد من الرجل، وإنما نرجع الأمر إلى أن الرجل يرهق نفسه فى أداء العمل وكسب العيش إرهاقا لا يدع له فراغاً من الوقت والبال يمكنه من أن ينصرف إلى قراءة الكتب وما تقتضيه من الصبر والمثابرة .

* * *

ومن أوضح الفروق بين الرجل والمرأة، مسلكهما عند الشراء والبيع . فالرجل أكثر منها ذوقا وتأدبا إذا باع شيئاً أو اشتراه . فالشاب الذى يبيع فى متجر ما أكثر صبراً وأطول بالا من زميلته الفتاة، رغم أن المتاجر تفضل استخدام الفتيات، لأن لهن من أنوثتهن ما يجذب المشترين. أما عند الشراء فان الرجل يذهب إلى المتجر وهو يعرف الشىء الذى يريد أن يشتريه، بينما تدخل المرأة المتجر وهى لا تدرى ماذا تريد أن تشترى . . ومن غريب أمرها أنها إذا كانت تعرف ما تريد شراءه، فانها قلما تجده، ولا يمكن أن يكون مرجع هذا إلى أن عقل المرأة مشتت، وقصدها غامض، بل إلى أنها تطوف بالمتاجر، لا لتشترى، بل لتبدى زينتها، ولترى زينة غيرها من النساء .

وأخيراً فان العلماء يقولون إن أول من يصل إلى القمر من سكان الأرض هن النساء . وذلك أن العلماء كشفوا أن جسم المرأة أقدر من جسم الرجل على احتمال ما يتعرض له فى طبقات الجو العليا . ولعل الفضل فى هذا راجع إلى هذه الطبقة من الدهن التى تكسو جسم المرأة دون الرجل، وهذا من حظ سكان الأرض، فسيكون سفراؤهم إلى أهل القمر، من هذا الجنس الرقيق الجميل ـ جنس المرأة .

[عن مجلة «كورير»]

مصر

من شاهـــد الأرض وأقطارها
والناس أنواعا وأجناســـا
وما رأى مصر ولا أهلهـــا
فما رأى الدنيا ولا الناسا

قصة أول ملكة تحدث عنها التاريخ ولا يعرف أحد مدى ما فيها من حق أو خرافة .

سمـــــــــــيراميس

وجدها أحد الرعاة ملقاة بجوار صخرة ضخمة فى صحراء الشام ، وكانت طفلة ليس لها من العمر إلا بضعة شهور ، ومع ذلك فقد تبين الراعى ما تبشر به من جمال ، فأخذها لكى يقوم بتربيتها ، حتى إذا نمت وترعرعت باعها فى سوق الجوارى بثمن كبير .

وكانت الصحراء تتردد بالقصص العجيبة التى يرويها الركبان عن المدينة العظيمة التى يبنيها الملك « نينس » على ضفاف نهر الدجلة وكيف أن الوزير الاول « يعنون » يجمع لها الاحجار من كل ناحية ، ويجلب البنائين والصناع المهرة من شتى بقاع الأرض . . حتى تصبح « نينوى » تحفة رائعة تخلد عهد الملك الأعظم « نينس » .

ومرت السنون وبينما الوزير الأول يقوم بإحدى جولاته فى أنحاء المملكة وقع بصره عليها .. عارية الذراعين محلولة الشعر ، فى ثياب الرعاة . . كأنها زهرة برية انبثقت عنها التربة وأنضجتها الشمس وهبات النسيم ، ففتن بها فتونا شديدا .

ودفع الوزير للراعى ثمنا لم يكن يحلم به .. وعاد بها إلى العاصمة الجديدة « نينوى » العظيمة ، وتزوج سميراميس حتى تشاركه سلطته وسلطانه .

ولكن الملك الطموح « نينس » ، وقد فرغ من بناء عاصمته ، بدأ يفكر فى أمجاد جديدة . فتلفت حوله يدير بصره فى الممالك المجـــاورة له ، ويقارن بينها ، وأيها يكون لقمة سائغة له إذا غزاها . فلما استقر رأيه ، ورسم خطته ، بدأ بمعاونة وزيره الأول يجهز جيشاً ضخما لا قبل لأحد به ، ثم سار فى يوم عيد يخترق شوارع عاصمته بين هتافات الجماهير ، ولما جاوز حدودها ، استأنف رحلته نحو الشرق إلى بلاد الأعداء .

ولم يثبت أمامه جيش ، أو تستعصى عليه بلدة . . حتى وصل إلى عاصمة العدو ، وكانت حصينة منيعة ، فضرب عليها الحصار ، وكان يشن عليها ، مع كل صباح هجوما لا يلبث أن يتكسر عند أسوارها العالية التى تشرف عليها من أحد الأركان قلعة شامخة كان منظرها يبعث الرهبة فى كل قلب ، حتى قلب الملك الجسور ، فلم يفكر فى مهاجمتها قبل أن يفتح المدينة .

وطال الحصار . . وأحس الوزير الأول فى خيمته بوحشة قاسية ، كان يعرف مصدرها تماما ، فانه لا يطيق صبرا على فراق سميراميس ! . فلما تيقن من أن الحصار ، سيطول أرسل يدعوها لتوافيه فى ميدان القتال .

وجاءته تلبس ملابس الرجال ، وكانت فى أوج جمالها وفتنتها ودهائها ، فخلبت ألباب الجميع وبينما كانت تقف أمام الخيمة فى فجر أحد الأيام تتأمل المدينة المنيعة ، لم تلبث أن تساءلت : لِمَ لم يفكر أحد فى مهاجمة القلعة الشامخة مباشرة ؟ .

وبرق فى ذهنها خاطر جرىء ، فدخلت إلى زوجها فوراً ، تحاول أن تحصـــل على موافقته ، مستعينة فى هذا السبيل بكل أسلحتها الطاغية فنجحت كعادتها .

وخرجت تختار من بين الجنود أصلبهم عودا ، وأوفرهم خبرة وتجربة . . حتى اجتمعت لها فرقة قوية . تقدمتها سميراميس فى هجوم جرىء على القلعة الصامدة ، وذهل جنود المدينة المحاصرة للمفاجأة . . فلم تمض ساعات حتى كانت سميراميس قد اقتحمت القلعة بجنودها ، ووقفت على

على قمتها تلوح بذراعيها لجيش الملك الأعظم « نينس » . وسقطت المدينة فى أيدى الغزاة .

ولما عاد الجيش الظافر إلى حاضرة الملك فى نينوى ، وخلا الملك لنفسه يفكر فيما مر به فى هذه الحرب ، ذكر لجأة الحسناء التى اقتحمت القلعة الشاهقة ووقفت على قمتها تشير للجيش أن يتقدم ، وأمر باحضارها .

وأدركت سميراميس بغريزتها أن هذه هى فرصتها العظمى . إن الآمال العريضة التى طالما اصطرعت طويلا فى صدرها الجميل ، قد آن لها أن تنبثق ، فذهبت للقاء الملك وقد تزينت وأبدت من مفاتنها ما يغرى بالمستور منها ، فوقع الملك الأعظم فى حبها .

وطلب الملك من وزيره أن يتخلى له عن امرأته ليتزوجها على أن يعطيه فى مقابلها ابنته الجميلة . ولكن الوزير أبى . فهدده الملك بأن يفقأ عينيه وبعذاب شديد . ولم يطق الوزير التعس أن تنتزع منه زوجته التى كرس لها حياته ، فشنق نفسه بيديه تحت جذع شجرة ذابلة .

وتزوج الملك الأعظم من سميراميس ولم يحفل بالدم المطلول ، ولم تحفل سميراميس أيضا ، فلم يكن الرجال عندها — ولو كانوا ملوكا ووزراء إلا مطايا تحملها إلى أهدافها البعيدة ، الغامضة .

وطابت أيام الملك الأعظم بين ذراعى سميراميس دون أن يملها ، إذ كانت تتمنع عليه من حين إلى حين .. وحينئذ يجن جنونه ، وتتضائل قوته حتى يغدو بين يديها كالحمل الوديع : يعرض عليها كل شىء .

وانتهزت سميراميس الفرصة مرة ، وقد برح به الشوق ، فطلبت أن يوليها الملك ثلاثة أيام ، تكون فيها الآمرة المطاعة .. وضحك الملك الأعظم طويلا ، وأعطاها ما تريد .

وفى اليوم الثانى ، أمرت الجند فقبضوا على الملك الأعظم ، وأودعوه فى السجن ساعات .. ثم ذبحوه ذبح الماشية .. بأمر سميراميس . وتفجر دم الملك التعيس كأنه يكفر عن دم وزيره الأمين ، لغلطة واحدة ارتكباها حين أسلموا قيادهما لامرأة ! .

وأعلنت سميراميس نفسها ملكة على الدولة الواسعة . وكان أول ما فعلته أن أقامت لزوجها الذى قتلته قبراً فخماً زينته بشتى التحف والتماثيل .

وأرادت بدورها أن تصنع لنفسها مجداً خالداً .. فأمرت ببناء مدينة « بابل » على ضفاف نهر الفرات وأنفقت فى هذا السبيل بسخاء ليس له مثيل ، حتى قيل أنها استخدمت فى بنائها مليونين من العمال .. وأقامت فيها « برج بابل » المشهور .. حتى جاءت المدينة تحفة ما زالت تتحدث عنها القرون .

ولم تقنع بكل ذلك .. بل طاف برأسها حلم طالما طاف من بعدها برؤوس الكثيرين : وهو فتح الهند .

استبدت بخيالها تلك الأرض البعيدة ، المسحورة ، التى يقال إن أرخص ما فيها الذهب وأن أهلها يركبون أفيالا ضخمة لا قبل لأحد بها .

وسارت المرأة التى وجدها راع مجهول بجوار صخرة فى صحراء سوريا . . سارت على رأس جيش لم تشهد آسيا مثله . . فى نفس الطريق الذى سيسلكه الاسكندر بعدها بقرون . . وكانت كلما حلت بأرض تركت فيها أثراً باقيا - أو حسبته كذلك - كحديقة تزرعها أو قصر تقيمه . . حتى قيل أنها لقيت على حدود الهند جبلا يبلغ ارتفاعه عشرة آلاف قدم . . وكان له سفح رأسى أملس تقريبا ، فأمرت الفنانين لحفروا صورتها على سفح الجبل ، حتى ليراها الرائى واضحة ، وهو على بعد أيام من المكان .

وبعد أن انهكها السفر . . التقت بجيش الهند فى أول صراع عظيم . . ولكن الجمال والنياق التى كانت تستخدمها لم تثبت قليلا أمام الأفيال الضخمة التى كان يمتطيها الهنود . فتشتت جيشها فزعا وارتياعا . واستطاعت هى أن تفر فى آخر لحظة عائدة إلى بابل ، وفى قلبها جرح عميق من الأمل الذى انهار عند نهر الكنج .

وقبل أن تصل إلى عاصمتها جاءها نبأ مروع : فان ابنها الذى تركته فى العاصمة قد شق عليها عصا الطاعة ، وأعلن نفسه ملكا وأرسل يطلب رقبتها .

وتراءت لها فى هذه اللحظة القاسية صورة « يمنون » زوجها الأول وهو مشنوق تحت جذع شجر ذابلة . . والملك الأعظم « نينس » زوجها الثانى وهو مذبوح ومجزور الرقبة بأمرها فى سجنه المظلم . . وشعرت أن دماء ضحاياها تناديها ، وأنها سوف تلحق بهم مقتولة بيد ولدها من صلبها .

وكانت هذه الخواطر كافية لكى تجعلها لا تتشبث بالعرش بعد . فأعلنت تنازلها لولدها عن العرش .

وعاشت بقية أيامها فى قصر موحش ، ولعلها كانت تستعرض فى كل يوم قصة حياتها الحافلة ، ولعلها طلبت من من الآلهة أن تغفر لها . حتى ماتت فى الثانية والستين من عمرها ؟